بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

"قدس الله سره"

مؤسسة الوفاء

بيروت - لبنان

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
« قدس الله سره »

الجزء السادس والعشرون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب ١١/٧٩٥٧
تلفون المستودع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣٠٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣٠٧١١ - ٨٣٠٧١٧ - ٨٣
برقياً: التراث - تلكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

و أمّا قوله تعالى : « تقتلون » فمعناه : قتلتم ، كما تقول لمن توبّخه : و يلك كم تكذب وكم تمخرق[١] ؟ و لا تريد مالم[٢] يفعله بعد ، و إنما تريد : كم فعلت ، وأنت عليه موطّن .[٣]

٥٠ ـ نی : ابن‌عقدة عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن‌حازم ، عن عبيس‌بن هشام عن عبدالله بن جبلة عن عمران بن قطر عن الشحّام قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام هل كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعرف الأئمّة عليهم السلام ؟ قال : كان نوح عليه السلام يعرفهم .

الشاهد على ذلك قول الله عزّ وجلّ : «شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحاً و الّذي أوحينا إليك و ما وصّينا به إبراهيم و موسى و عيسى » قال : شرع لكم من الدّين يا معشر الشيعة ما وصّى به نوحاً .[٤]

٥١ ـ كنز : من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبدالله الأطروش عن جعفر بن محمّد البجليّ عن أحمد بن محمّد البرقيّ عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أحدٌ واحدٌ تفرّد في وحدانيّته ، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلّى الله عليه وآله و خلقني و ذرّيّتي، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه الله في ذلك النّور و أسكنه في أبداننا فنحن روح الله و كلماته ، و بنا احتجب عن خلقه .

فمازلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار ، و لا عين تطرف ، نعبده ونقدّسه و نسبّحه قبل أن يخلق خلقه ، و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصرة لنا .

و ذلك قوله تعالى: « و إذ أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثمّ جاءكم رسول مصدّقٌ لما معكم لتؤمننّ به » يعني بمحمّد[٥] صلّى الله عليه وآله و لتنصرنّ

(١) أى كم تكذب و تموه و تختلق ؟
(٢) فى المصدر : و لا تريد ما يفعله بعد .
(٣) التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام : ١٥١و١٥٢ والاية فى البقرة:٨٢.
(٤) غيبة النعمانى : والاية فى الشورى : ١٢ .
(٥) فى نسخة : يعنى محمدا .

وصيّه فقد آمنوا بمحمّد ولم ينصروا وصيّه و سينصرونه جميعاً .

و إنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد بالنصرة بعضنا لبعض ،فقد نصرت محمّداً صلّى الله عليه وآله و جاهدت بين يديه و قتلت عدوّه و وفيت الله بما أخذ عليّ من الميثاق و العهد و النصرة لمحمّد صلّى الله عليه وآله ،ولم ينصرني أحدٌ من أنبيائه ورسله لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني .(١)

بيان : قوله عليه السلام : و بنا احتجب ، أي جعلنا حجّاباً بينه و بين خلقه ، فكما أنّ الحجّاب واسطة بين المحجوب و المحجوب عنه فكذلك هم وسائط بينه تعالى و بين خلقه، أو المعنى احتجب معنا عن خلقه فجعلنا محجوبين عنهم كما احتجب عنهم،ولعلّ ما بعده به أنسب .

٥٢ ـ **كنز** : نقل (٢) من خطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ قدّس الله روحه من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن أبي محمّد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفيّ عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه .

فقال : يا سلمان أنا الّذي دعيت (٣) الاُمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذّبت بالنار، و أنا خازنها عليهم حقّاً أقول يا سلمان : إنّه لا يعرفني أحد حقّ معرفتي إلّا كان معي في الملأ الأعلى .

قال : ثمّ دخل الحسن و الحسين عليهما السلام فقال : يا سلمان هذان شنفا عرش (٤) ربّ العالمين ، (٥) وبهما تشرق الجنان ، و اُمّهما خيرة النسوان ، أخذ الله على النّاس الميثاق بي فصدّق من صدّق و كذّب من كذّب فهو في النّار ، و أنا الحجّة البالغة و

---

(١) كنز جامع الفوائد : ٥٥ والاية فى آل عمران : ٧٦ .
(٢) فى نسخة : [نقلت] و فى المصدر : نقلته .
(٣) فى المصدر : اذادعيت .
(٤) الشنف : ما علق فى الاذن او اعلاها من الحلى .
(٥) فى المصدر : [بهما] بلاعاطف .

الكلمة الباقية ، و أنا سفير [۱] السفراء .

قال سلمان : يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك و في الانجيل كذلك بأبي أنت و اُمّي يا قتيل كوفان ، و الله لولا أن يقول النّاس : و اشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئزّ منه النفوس ، لأنّك حجّة الله الّذي به تاب على آدم و بك اُنجي يوسف من الجبّ ، و أنت قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما قصّة أيّوب و سبب تغيّر نعمة الله عليه ؟ قال : الله أعلم و أنت يا أمير المؤمنين ، قال : لمّا كان عند الانبعاث للنطق [۲] شكّ أيّوب في ملكي [۳] فقال : هذا خطب جليل و أمر جسيم ، قال الله عزّ وجلّ : يا أيّوب أتشكّ في صورة أقمته أنا ؟ إنّي ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وأنت تقول : خطب جليل وأمر جسيم ؟ فوعزّتي لاُذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين .

ثمّ أدركته السعادة بي ، يعني أنّه تاب و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام و على ذرّيّته الطيّبين عليهم السلام . [٤]

٥٣ ـ **فر** : عليّ بن عتّاب معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال : لوأنّ الجهّال من هذه الأمّة يعرفون متى سمّي أمير المؤمنين لم ينكروا ، وإنّ الله تعالى حين أخذ ميثاق ذرّيّة آدم عليه السلام و ذلك فيما أنزل الله على محمّد صلى الله عليه وآله في كتابه فنزل به جبرئيل كما قرأناه يا جابر ألم تسمع الله يقول في كتابه : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم من ظهورهم ذرّيّتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم قالوا بلى » و أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أمير المؤمنين ؟ فوالله لسمّاه الله تعالى أمير المؤمنين في الأظلّة حيث أخذ من ذرّيّة آدم

---

(۱) فى نسخة : [سفر] و السفير : الرسول المصلح بين القوم .

(۲) فى نسخة من الكتاب و المصدر : للمنطق .

(۳) شك أيوب و تلكأ .

(۴) كنز جامع الفوائد : ۲۶۴و۲۶۵ ، فيه انه تاب الى الله .

الميثاق (١).

۵۴ ـ فر : ابن القاسم معنعنا عن أبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : « وإذ أخذ ربّك من بني آدم » إلى آخر الآية ، قال : أخرج الله من ظهر آدم ذرّيّته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذرّ فعرّفهم نفسه و أراهم نفسه ، ولولا ذلك لم يعرف أحد ربّه قال: «ألست بربّكم قالوا بلى» قال : فانّ محمّداً صلّى الله عليه وآله عبدي ورسولي وإنّ عليّاً أمير المؤمنين خليفتي و أميني (٢).

۵۵ ـ وقال النبيّ صلّى الله عليه وآله :كلّ مولود يولد على المعرفة (٣) بأنّ الله تعالى خالقه وذلك قوله تعالى : ولئن سألتهم من خلقهم ليقولنّ الله (۴).

۵۶ ـ ختص : ابن سنان عن المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى توحّد بملكه فعرّف عباده نفسه ثمّ فوّض إليهم أمره وأباح لهم جنّته ، فمن أراد الله أن يطهّر قلبه من الجنّ و الانس عرّفه ولايتنا ، ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عنه معرفتنا .

ثمّ قال : يا مفضّل والله ما استوجب آدم أن يخلقه الله بيده وينفخ فيه من روحه إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و ماكلّم الله موسى تكليماً إلّا بولاية عليّ عليه السلام ، و لا أقام الله عيسى بن مريم آية للعالمين ، إلّا بالخضوع لعليّ عليه السلام ، ثمّ قال : اجمل الأمر ما استأهل خلق من الله النظر إليه إلّا بالعبوديّة لنا (۵).

۵۷ ـ مشارق الأنوار باسناده عن الحسن بن محبوب عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ أنت الّذي احتجّ الله بك على

---

(١) تفسير فرات : ۴٧ و ۴٨ فيه : [حيث اخذ ميثاق ذرية آدم] و الاية فى الاعراف : ١٧٢ .

(٢) تفسير فرات : ۴٩ والاية فى الاعراف: ١٧٢ .

(٣) فى المصدر : يولد على الفطرة .

(۴) تفسير فرات : ۴٩ والاية فى الزخرف : ٨٨ .

(۵) الاختصاص : ٢۵٠ .